مجلة مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

العدد الواحد و العشرون / ربيع الثاني - جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ ، مايو - يولية ٢٠٠٧م

٢١

- صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز تأريخ حضاري
- من أعلام المدينة المنورة : سعيد بن المسيب .
- المدينة المنورة في رحلة أبي سالم العياشي
- الشـــورى في العهد النبـوي

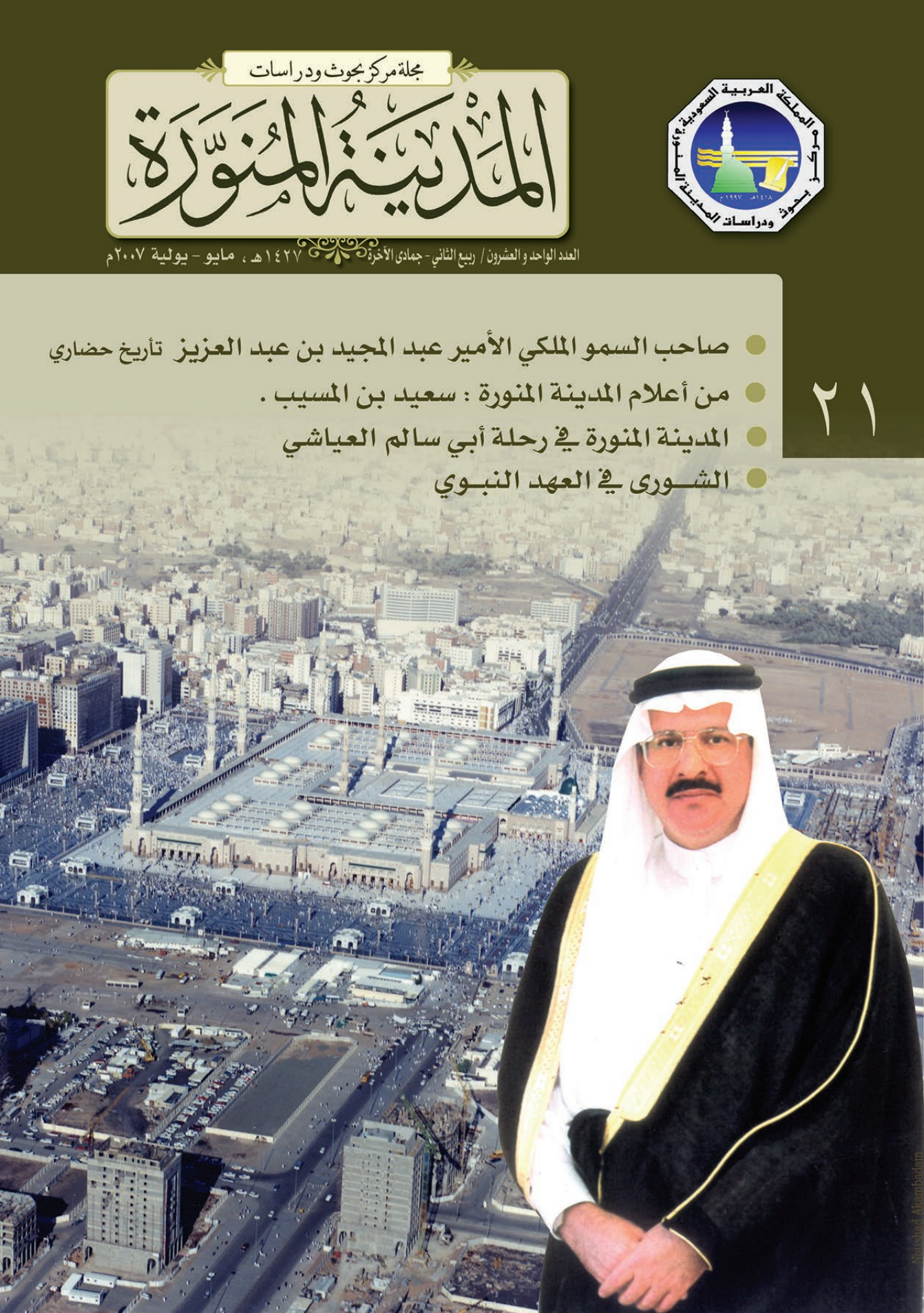

عرض كتاب
الأحاديث الصحيحة في فضائل المدينة

للدكتور صالح بن حامد الرفاعي

التحرير

يقع الكتاب في (١٨٤) صفحة من القطع العادي، تشمل مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

في المقدمة ذكر الباحث أن هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة أحدثت تحولاً كاملاً في تاريخها، وقد رأى رسول الله ﷺ في الرؤيا الصادقة أنه وجه إليها [(١)].

يقول الباحث: (وبحلوله ﷺ بالمدينة حل بها الخير والبركة، وحصل لها الشرف الأسمى والحظ الأوفى، وكل فضيلة حصلت للمدينة إنما حصلت لها بسبب هجرته ﷺ إليها، فالهجرة - بحق - أم فضائلها وأعلى مفاخرها، وهي أيضاً عز وشرف لأهلها من الأوس والخزرج) [(٢)].

---

(١) روى الإمام مسلم في صحيحه، عن أبي موسى الأشعري في قصة إسلامه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقال: (**إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل**(١) روى الإمام مسلم في صحيحه، عن أبي موسى الأشعري في قصة إسلامه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقال: (**إنه قد وجهت لي أرض ذات ، لا أراها إلا يثرب**)، رقم الحديث (٢٤٧٣).

(٢) الأحاديث الصحيحة في فضائل المدينة، صالح بن حامد الرفاعي، ط١، ١٤٢٧/٢٠٠٦، ص ٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

(.... حقاً إنه لشرف عظيم..... فقد طابت طيبة برسول الله ﷺ حياً وميتاً، ... وأصبحت أفضل بقاع الأرض بعد مكة، ومنها خرجت جيوش الإسلام لفتح القرى ونشر الدين الإسلامي فيها، فحصل الفتح، وجلبت الغنائم إلى المدينة، وأصبح غيرها من القرى تابعاً لها، وتحقق قول رسول الله ﷺ حيث قال: (**أمرت بقرية تأكل القرى، يقولون يثرب، وهي المدينة**) [(١)].

أما الباب الأول فقد تحدث فيه الباحث عن الفضائل العامة للمدينة المنورة ، شملت : الأحاديث الواردة في أسماء المدينة، وتعيين حدودها، وتحريمها، وحمايتها من الطاعون والدجال وإخراج الحمى منها، والحث على سكناها، والصبر على شدتها، والدعاء للمدينة، والتحذير من إحداث الحدث فيها، وأن المدينة تنفي خبثها، وفضل الموت في المدينة، وأن الإيمان يأرز إليها، وحب النبي ﷺ لها.

وذكر أن اسم المدينة ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾(التوبة: ١٢٠) أما تسميتها في السنة المطهرة فهو كثير جداً يصعب حصر الأحاديث التي ورد فيها ذكر المدينة، حتى ذكر السمهودي لها في (وفاء الوفا) أربعة وتسعين اسماً منها: المدينة، طابة، طيبة، الدرع الحصينة، مدخل صدق، الدار، الإيمان [(٢)]، ومن هذه

(١) المرجع نفسه، ص (١٠). والحديث في صحيح البخاري (٤ / ٧٨ رقم ١٨٧١) وصحيح مسلم رقم (١٣٨٢).

(٢) المرجع نفسه، ص (١٤ ـ ١٨).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الأحاديث عن زيد بن ثابت ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (**إنها طيبة – يعني المدينة – وإنها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة**) [١].

ثم ذكر الأحاديث التي تعين حدودها، ومن هذه الأحاديث: (**المدينة حرم من عير إلى ثور**) [٢] بين حدها من جهتي الجنوب والشمال. وعن النبي ﷺ قال: (**اللهم إني أحرم مابين لابتيها**) [٣] بين حدها من جهتي الشرق والغرب. ثم تطرق إلى الأحاديث الواردة في تحريمها، ومنها عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (**إن إبراهيم حرم مكة ودعا لها، وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة، ودعوت لها في مدها وصاعها، مثل ما دعا إبراهيم لمكة**) [٤].

وبناء على ذلك يحرم في المدينة: قطع شجرها، أو خبطه بالعصا ليقع ورقه، واختلاء خلاها (أي قطع نباتها الرطب)، وتنفير صيدها، أو اصطياد صيدها، أو التقاط اللقطة فيها إلا لمنشد، ويحرم إراقة دماء المسلمين فيها، وحمل السلاح للقتال فيها، وإحداث الحدث فيها، أو إيواء المحدث (الجاني) فيها [٥].

ثم أورد الأحاديث التي تبين حمايتها من الدجال والطاعون والحمى ومنها عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: (**ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال،**

---

(١) صحيح البخاري (٨/٢٥٦ رقم ٤٥٨٩).

(٢) رواه البخاري (١٢/ ٤١، رقم ٦٧٥٥)، ومسلم رقم (١٣٧٠).

(٣) صحيح البخاري (٦/٨٦ رقم ٢٨٩٣) ومسلم رقم (١٣٦٥).

(٤) صحيح البخاري (٤/٣٤٦، رقم ٢١٢٩) وصحيح مسلم رقم (١٣٦٠).

(٥) الأحاديث الصحيحة في فضل المدينة ، ص (٢٦ ـ ٣٢).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق) [١].

وذكر الأحاديث التي تحث على سكنى المدينة، ومنها الحديث الذي أخرجه الشيخان يرحمهما الله، عن سفيان بن أبي زهير ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**تفتح اليمن، فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لوكانوا يعلمون، وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**) [٢].

ثم سرد الأحاديث الصحيحة التي تحث على الصبر على شدتها، والدعاء للمدينة، ومنها (**لايصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة**) [٣].

كما ساق الأحاديث التي تحذر من إحداث الحدث وإرادة السوء بأهلها، وأن المدينة تنفي خبثها، فذكر ما رواه أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (**يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه: هلم إلى الرخاء، هلم إلى الرخاء، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده لايخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيراً منه، ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبيث، لاتقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد**) [٤].

---

(١) صحيح البخاري (٤/٩٥ رقم ١٨٨١) و (١٣ /٩٠ رقم ٧١٢٤) وصحيح مسلم رقم (٢٩٤٣).

(٢) صحيح البخاري (٤/ ٩٠ رقم ١٨٧٥)، ومسلم رقم (١٣٨٨). وفي هذا الحديث معجزات، حيث أخبر النبي ﷺ بفتح هذه البلدان قبل أن تفتح.

(٣) صحيح مسلم، رقم (١٣٧٧).

(٤) صحيح مسلم رقم (١٣٨١).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

كما أورد الباحث الأحاديث التي تبين فضل الموت في المدينة، ومنها مارواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (**من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل؛ فإني أشفع لمن مات بها**) [١] وذكر الحديث الذي فيه أن الإيمان يئرز إلى المدينة كما تئرز الحية إلى جحرها، وذلك بعد أن انتشر الايمان منها إلى سائر بقاع الأرض، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (**إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها**) [٢].

وختم الباب بذكر الأحاديث الواردة في حب النبي ﷺ للمدينة. ومنها عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ (**اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا...**) [٣].

وأما الباب الثاني فقد خصه للأحاديث الواردة في فضل المسجد النبوي،فذكر الأحاديث الواردة في تأسيس المسجد النبوي على التقوى، ومنها حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت: يارسول الله، أي المسجدين أسس على التقوى ؟ قال: فأخذ كفاً من حصباء فضرب به الأرض، ثم قال: هو مسجدكم هذا) [٤].

كما أورد الأحاديث التي تبين فضل الصلاة في المسجد النبوي، وأنه أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليه الرحال، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال

---

(١) أحمد في مسنده (٢/٧٤). والترمذي (٥/٧١٩ رقم ٣٩١٧) وقال حديث حسن صحيح غريب.

(٢) أي ينضم إلى المدينة ويجتمع بعضه إلى بعض فيها (النهاية لابن الأثير ١/٣٧)، صحيح البخاري (٤/٩٣ رقم ١٨٧٦)، وصحيح مسلم رقم (١٤٧).

(٣) صحيح البخاري (٤ /٩٩) رقم ١٨٨٨). و (٧/ ٢٦٢ رقم ٣٩٢٦) و (١/١١٧، ١٣٢ رقم ٥٦٥٤، ٥٦٧٧) و (١١/١٧٩ رقم ٦٣٧٢). وصحيح مسلم رقم (١٣٧٦).

(٤) صحيح مسلم، رقم (١٣٨٩).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

رسول الله ﷺ (**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى**) [١]. ووقف الباحث أربع وقفات عند فضل الصلاة في المسجد النبوي وهي:

الوقفة الأولى: حث النبي ﷺ كل من جاء إلى المدينة أن يصلي في مسجده ركعتين على الأقل قبل أن يخرج منها.

الوقفة الثانية: مضاعفة أجر الصلاة في المسجد النبوي يشمل الرجال والنساء، لأن الأحاديث الواردة في ذلك عامة ، ومع ذلك فقد وردت أحاديث تبين أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد النبوي ومنها حديث أم حميد الأنصارية رضي الله عنها أنها جاءت النبي ﷺ فقالت: يارسول الله إني أحب الصلاة معك قال: (**قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي**) [٢].

الوقفة الثالثة: الفضل الوارد في الصلاة في المسجد تشمل الفرائض والنوافل ، إلا أن أداء النوافل في البيوت أفضل للأحاديث الواردة في ذلك ..

الوقفة الرابعة: فضل الصلاة في المسجد النبوي يشمل الصلاة في المسجد الذي كان في حياته ﷺ وكذلك الزيادات التي زيدت فيه بعد ذلك.

---

(١) صحيح البخاري (٣/ ٦٣ رقم ١١٨٩)، وصحيح مسلم رقم ١٣٩٧).

(٢) مسند أحمد (٦/٣٧١)، وصحيح ابن خزيمة (٣/ ٩٥ رقم ١٦٨٩) والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٥/ ٥٩٦ رقم ٢٢١٧)، كما ذكره ابن حجر في فتح الباري (٢/٣٥٠)..

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ثم ساق الأحاديث الواردة في فضل الروضة الشريفة، وهي المكان الواقع بين المنبر والحجرة النبوية، فعن عبد الله بن زيد المازني ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة**) (١) ومعناه كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة.

ثم ساق الباحث الأحاديث الواردة في فضل منبره ﷺ وإثم من حلف عنده كاذباً... ومنها عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (**منبري هذا على ترعة من ترع الجنة**) (٢). وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (**من حلف على منبري آثماً تبوأ مقعده من النار**) (٣).

أما الباب الثالث والأخير فجعله للأحاديث الواردة في فضل أماكن أخرى في المدينة المنورة، وماورد في تمرها... وشملت ستة فصول: أورد فيها الأحاديث الواردة في فضل مسجد قباء، ومنها عن سهيل بن حنيف رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (**من خرج حتى يأتي هذا المسجد – يعني مسجد قباء – فيصلي فيه كان كعدل عمرة**) (٤).

كما أوردالأحاديث الواردة في فضل جبل أحد، ومنها عن أبي حميد الساعدي ﷺ قال: أقبلنا مع النبي ﷺ من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة قال: (**هذه طابة، وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه**) (٥). قال النووي رحمه الله: الصحيح أن معناه أن أحداً يحبنا حقيقة، جعل الله فيه تمييزاً يحب به كما

---

(١) صحيح البخاري (٣/٧٠ رقم ١١٩٥)، وصحيح مسلم رقم (١٣٩٠).

(٢) المسند (٢ / ٣٦٠، ٤٥٠). وهو حديث صحيح.

(٣) الموطأ (٢/٧٢٧)، وهو حديث صحيح.

(٤) المسند (٣/ ٤٨٧)، وهو حديث صحيح بمجموع طرقه، صححه أبو عبدالله الحاكم، وزين الدين العراقي.

(٥) صحيح البخاري (٨/١٢٥ رقم ٤٤٢٢ ورواه مطولاً، (٣/ ٣٤٣ رقم ١٤٨١) وصحيح مسلم رقم (١٣٩٢).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

قال سبحانه وتعالى ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٧٤)، وكما حن الجذع اليابس، وكما سبح الحصى....إلخ.

وذكرالأحاديث الواردة في فضل البقيع، وبقيع الغرقد مقبرة أهل المدينة، يقع بجوار المسجد النبوي من الناحية الجنوبية الشرقية، ومن هذه الأحاديث مارواه مسلم رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وآتاكم ماتوعدون غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد[١].

كما ساق الباحث الأحاديث الواردة في زيارة قبور شهداء أحد رضي الله عنهم ومنها عن عقبة بن عامر ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلاته على الميت....الحديث، وفي رواية البخاري: بعد ثمان سنين [٢].

وذكر ما ورد في فضل وادي العقيق، وهو أحد أودية المدينة المشهورة، يمر بالجهة الغربية منها، وبعضه داخل في حرم المدينة، ومنها عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ بوادي العقيق يقول: (**آتاني الليلة آتٍ من ربي فقال: صلِّ في هذا الوادي المبارك، وقل عمرة في حجة**) [٣].

---

(١) صحيح مسلم رقم (٩٧٤).

(٢) صحيح البخاري (٣/٢٠٩)، (٧/ ٣٤٨) رقم (١٣٤٤، ٤٠٤٢).وصحيح مسلم رقم (٢٢٩٦).

(٣) صحيح البخاري (٣/ ٣٩٢) و (٥/٢٠) رقم: ١٥٣٤، ٢٣٣٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ثم ختم بالأحاديث الواردة في فضل تمر المدينة ومنها عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (**من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر**) [1]. وفي لفظ لمسلم (**من أكل سبع تمرات ممابين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي**). وقال محي الدين النووي: في هذه الأحاديث فضل تمر المدينة وعجوتها، وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه، وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها...

وبعد فأصل هذا الكتاب رسالة نال الباحث بها الدكتوراة بدرجة الشرف مع التوصية بالطبع؛ من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام (١٤١٣) هـ، وكان عنوانها (الأحاديث الواردة في فضائل المدينة النبوية)، وقد اختصر الباحث الرسالة واقتصر منها على الأحاديث الصحيحة والحسنة لذاتها أو لغيرها، وأضاف إلى الأحاديث فوائد من كلام أهل العلم تتعلق بمعاني بعض الأحاديث الواردة في الكتاب..

لذلك تأتي أهمية هذا الكتاب من أمرين:

الأول: كونه أطروحة جامعية موثقة ومحكمة قدمها الباحث للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

الثاني: اعتماده على الأحاديث الصحيحة التي تبين فضل المدينة المنورة، بعد أن كثرت الأحاديث الضعيفة والموضوعة في هذا الموضوع، وقد اقتصر الباحث - كما يقول (وقد اقتصرت في هذا المختصر على

(١) صحيح البخاري (٥٦٩/٩، ١٠ /٢٣٨، ٢٤٧، رقم ٥٤٤٥، ٥٧٦٨، ٥٧٦٩، ٥٧٧٩).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ذكر الأحاديث الصحيحة والحسنة لذاتها أو لغيرها، وتجنبت ذكر الأحاديث الضعيفة والموضوعة، لأن في الأحاديث الثابتة عنه ﷺ غنية عن غير الثابتة) ـ ص ٥ ـ وهذه الخاصة تجعل للكتاب ميزة حسنة حيث تجعل القارئ يطمئن إلى صحة الأحاديث الواردة في هذا الكتاب....

وأخيراً فالكتاب قيم، ومفيد للقارئ، يطلعه على مكانة المدينة المنورة وفضائلها من خلال الأحاديث التي صحت عن رسول الله ﷺ، وليس شيء غير كتاب الله أوثق من ذلك.

نسأل الله أن يجزي كاتبه خير الجزاء، وأن ينفعه به يوم لاينفع مال ولابنون، والحمد لله رب العالمين..

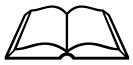

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة